استقبل المشاركين في «الملتقى العربي لمواجهة الحلف الأميركي الصهيوني الرجعي العربي ودعم مقاومة الشعب الفلسطيني»

الرئيس الأسد: لا تعارض أو تناقضاً بين الانتماء إلى العروبة والانتماء إلى الإسلام والقومية ليست فكرة نظرية بل انتماء اجتماعي وحضاري

| الوطن

شدد الرئيس بشار الأسد، أمس، على أن مواجهة المشكلات التي تواجه الأمة العربية وإعادة الألق إلى الفكر القومي الذي لا يمر بأحسن حالاته اليوم تتطلب العمل الجاد من أجل توضيح بعض المفاهيم التي استهدفت أمتنا من خلالها ومنها محاولات ضرب العلاقة التي تربط العروبة بالإسلام ووضع القومية العربية في موقع المواجهة مع القوميات الأخرى.

وأوضح الرئيس الأسد في كلمة له خلال استقباله المشاركين في الملتقى العربي لمواجهة الحلف الأميركي الصهيوني الرجعي العربي ودعم مقاومة الشعب الفلسطيني الذي يضم قوى وأحزاباً وشخصيات من دول عربية عدة، أن العروبة والقومية العربية هي حالة حضارية وثقافية وإنسانية جامعة ساهم فيها كل من وجد في هذه المنطقة دون استثناء فهي لا تقوم على دين أو عرق محدد وإنما أساسها اللغة والجغرافيا الواحدة والتاريخ والمصالح المشتركة.

وأكد الرئيس الأسد بحسب وكالة «سانا»، أنه من الضروري العمل على توضيح فكرة عدم وجود أي تعارض أو تناقض بين الانتماء إلى العروبة والانتماء إلى الإسلام فكلاهما يصب باتجاه الآخر ويعززه، لافتاً في الوقت نفسه إلى أهمية تفنيد الطرح العرقي المناهض للتوجه القومي وخصوصاً في ظل محاولات تقسيم دول المنطقة على أسس عرقية وذلك من خلال التأكيد على أن العروبة تشمل كل الأعراق والأديان والطوائف وبالتالي فإن التراث العربي والثقافة العربية هي مجموع تراث وثقافات كل الأقوام التي عاشت في هذه المنطقة عبر التاريخ القديم والحديث.

ولفت الرئيس الأسد إلى أن هناك عاملاً آخر أثر على العمل القومي وهو سياسات بعض الحكومات العربية التي عملت ضد مصالح الشعب العربي عبر خدمة مشاريع خارجية وتسهيل العدوان على دول عربية أخرى الأمر الذي خلق رد فعل سلبياً لدى الكثيرين تجاه القومية والعروبة وهنا يجب عدم الخلط بين الانتماء للهوية والانتماء لنظام سياسي معين لا نرضى عن سياساته وأن نوضح لهؤلاء أن السبب الرئيسي لما نعانيه اليوم من حالات تقسيمية ابتداء بتقسيم العقول وانتهاء بتقسيم الأوطان هو غياب الشعور القومي والانتماء الجامع.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن أعداء العروبة والفكر القومي حاولوا إلصاق تهمة التخلف بهما والادعاء بأن زمنهما قد ولى في عصر تسوده العولمة، وذلك بهدف جعلنا مجرد أدوات لخدمة مصالح مؤسسات مالية كبرى تقودها الولايات المتحدة، ولا بد لمواجهة ذلك من التمسك بالهوية ودعم الانفتاح والأفكار التطويرية في إطار برنامج واضح يتوافق مع مصالح الشعوب ويراعي تطور العصر.

وأكد أن القومية ليست فكرة نظرية وممارسة سياسية فقط بل هي انتماء اجتماعي وحضاري، الأمر الذي يتطلب إطلاق حوار بناء مع الأطراف الأخرى التي لا تتبنى نفس النهج والسعي لاسترداد أولئك الذين وضعوا أنفسهم في مكان مناقض لانتمائهم الطبيعي ولمصالح وطنهم، مشدداً على ضرورة ألا يبقى هذا الحوار محصوراً في إطار النخب والتيارات السياسية بل يجب أن يخاطب جميع شرائح المجتمع ولاسيما الأجيال الناشئة.

ولفت الرئيس الأسد إلى أن من أهم الأمور التي تقتضيها مواجهة الغزو الثقافي والفكري الذي تتعرض له الأمة العربية هو التمسك باللغة العربية التي تشكل حاملاً للثقافة والعروبة باعتبارها حالة حضارية مؤكداً أن فقدان اللغة هو فقدان للارتباط وغربة عن الثقافة التي ينتمي إليها الإنسان.

وأشار إلى أن الهدف الأساسي من الحرب التي تتعرض لها سورية منذ سبع سنوات هو إعادتها والمنطقة قروناً إلى الوراء عبر ضرب الشعور القومي والانتماء لهذه المنطقة ووضع الإنسان العربي أمام خيارين إما التخلي عن هويته والارتماء في حضن الأجنبي وإما التوجه نحو الفكر المتطرف وتحويل المجتمعات العربية إلى مجتمعات متناحرة ومتصارعة.

وأكد الرئيس الأسد أن هذه الحرب على الرغم من الدمار الكبير الذي ألحقته بسورية لم تسقط إيمان الشعب السوري بحتمية الانتصار على الإرهاب بأدواته الخارجية والداخلية من خلال تضحيات الجيش السوري العقائدي والاحتضان الشعبي لهذا الجيش، كما لم تسقط تمسكه بهويته وعقيدته وانتمائه القومي، وقال: «الحرب أنهكت سورية ولكن لم تسقطها».

وفيما يلي النص الكامل لكلمة الرئيس الأسد خلال اللقاء:

> القومية هي الهوية وهي الانتماء وهي ماضي وحاضر الشعوب وهي أساس وجودها

> العروبة مفهوم حضاري شامل لكلّ الأعراق والأديان والطوائف وهي حالة حضارية ساهم فيها كلّ من تواجد في هذه المنطقة

> ضرب الانتماء القومي يعني ضرب خط الدفاع الأول الذي نمتلكه كمجتمع في وجه أي محاولات لغزو ثقافي أو فكري يهدف إلى تحويلنا إلى مجرد آلات مسلوبة الإرادة

> لولا ضعف الانتماء القومي وضعف الشعور القومي لما تمكن «الربيع العربي» من الانطلاق في منطقتنا

> العاصفة التي ضربت عدداً من الدول العربية وفي مقدمتها سورية هدفها الأكبر كان ضرب انتماء الإنسان للبيئة التي عاش فيها والجغرافيا والتاريخ والمبادئ والانتماء القومي

في البداية أريد أن أرحب بكم جميعاً وقد قطعتم مئات وآلاف الكيلومترات لكي تكونوا اليوم في سورية ومع سورية ومع الشعب السوري، وأنا سعيد أن ألتقي بكم في مستهل مؤتمركم المهم الذي يناقش قضايا ومواضيع قومية تهمنا جداً، لأن القومية هي الهوية وهي الانتماء، القومية هي ماضي وحاضر الشعوب وهي أساس وجودها، وأنتم اليوم تأتون في قلب الحرب على سورية، وهناك تصور عام بأن هذه العاصفة التي ضربت عدداً من الدول العربية وفي مقدمتها سورية وليبيا واليمن والعراق إلى حد ما، العراق من قبل طبعاً، والدمار الذي حصل، الدمار المادي والمعنوي هدفه الأساسي هو إعادة هذه المنطقة قرونا إلى الوراء، وهذا صحيح، ولكن أنا أقول في هذا المؤتمر إن الهدف الأكبر لم يكن هذا الدمار، فالدمار يعاد بناؤه، إنما الهدف هو ضرب انتماء الإنسان العربي في هذه المنطقة، انتمائه بكل ما تعني الكلمة من معنى، انتمائه لكل البيئة التي عاش فيها، للجغرافيا، للتاريخ، للمبادئ وللانتماء القومي.

الانتماء

وأضاف الرئيس الأسد: وعندما نقول الانتماء القومي، فالانتماء القومي بشكل طبيعي يشمل التاريخ والجغرافيا وكل هذه الأمور، وبالتالي ضرب هذا الانتماء يعني ضرب خط الدفاع الأول الذي نمتلكه كمجتمع في وجه أي محاولات لغزو ثقافي أو فكري يهدف إلى تحويلنا إلى مجرد آلات مسلوبة الإرادة تتحرك بحسب ما يخطط لنا من الخارج، لكن بالوقت نفسه كما أن هذا الربيع العربي بحسب التسمية المستخدمة من قبل الأعداء، كان يهدف لضرب الانتماء، لكن في المقابل لولا ضعف الانتماء القومي ولولا ضعف الشعور القومي لما تمكن هذا «الربيع» من الانطلاق في منطقتنا العربية لأن جزءا من شرائح أو شرائح من مجتمعاتنا العربية مع كل أسف وعبر الزمن، عندما فقدت هذا الانتماء كانت جاهزة للذهاب باتجاهات أخرى فذهبت باتجاهين رئيسين في بدء الأحداث، إما الارتماء بأحضان الأجنبي، بغض النظر عن أي أجنبي كان، أو الارتماء بأحضان التطرف الإسلامي باعتباره هوية بديلة عن الهوية العربية، طبعاً هي مجرد هوية شاذة ومنحرفة لا علاقة لها لا بالإسلام ولا بأي دين سماوي.

وتابع الرئيس الأسد: يعني بالمحصلة نجح الأعداء عبر العقود الماضية بإيصال الوضع إلى ما هو عليه ونجحوا في ضرب بنية المجتمع ولو جزئيا، وتشتت هذا المجتمع إلى مجموعات، البعض منها متباعد والبعض متنافر، والبعض متناحر ومتصارع، بالمقابل، فإن هذه اللقاءات، هذا العمل القومي استمر عبر هذه العقود، وعقد عشرات وربما المئات من اللقاءات، ولكن النتيجة اليوم أن الوضع بالنسبة للحالة القومية الموجودة على الساحة العربية هو أضعف بكثير من عقود مضت، وبالتالي هل نلتقي اليوم لكي نضيف لقاء إلى مجموعة لقاءات.، هل نلتقي لكي نتذكر الأيام الجميلة أم لنندب الحظ العاثر.، أم لنمجد شيئاً لا يعيش أفضل أيامه وهو الحالة القومية؟ هل نلتقي فقط لكي نصدر بيانات سياسية على أهميتها؟ من الضروري أن نتحدث بالسياسة ونصدر البيانات والمواقف تجاه ما يحصل بشكل مستمر ولكن البيانات السياسية وحدها لا تستطيع أن تعيد الألق لهذه الحالة التي نتحدث عنها الآن، نحن أمام مشكلة حقيقية لها جوانب عدة، والتعامل فقط مع جانب من جوانبها وإهمال باقي الجوانب يعني ألا نصل إلى أي نتيجة وأن تبقى هذه اللقاءات عبارة عن منصات صوتية لا تقدم ولا تؤخر.

البحث عن العلاج

وقال الرئيس الأسد: فإذاً علينا أن نبدأ بالمشكلة، نتحدث عنها، نتحدث عن الحل، عن العلاج، عن الأدوات الممكنة والمتوافرة لهذا العلاج، وعلينا أن نركز بالدرجة الأولى على نقاط الضعف، على المحاور والأساليب التي اتبعها أعداء القومية لكي نعرف كيف نتعامل مع كل محور من هذه المحاور، لأن ما نعيشه اليوم لم يحصل فجأة، هو تراكم زمني طويل على مدى عقود واليوم نتائجه عميقة في المجتمعات وواسعة بنفس الوقت.

وأضاف الرئيس الأسد: القضية ليست قضية سطحية ولا عابرة، الغرب كان بارعا في أدائه، كان بارعا في نصب الأفخاخ، ونحن كنا بارعين في السقوط في هذه الأفخاخ، الغرب بنى مخططاته على الوقائع والحقائق التي نعيش فيها، أما نحن فكنا دائماً نبني رؤانا على العواطف، هو كان فاعلا ونحن كنا منفعلين، لذلك لا بد وأنا أتحدث أمام مؤتمر قومي أن أمر على بعض هذه النقاط التي أعتبرها أولوية، ولكن ربما مؤتمركم من خلال نقاشاته ومن خلال النقاشات اللاحقة يستطيع أن يكوّن رؤية أشمل وأعمق، لذلك سأمر على بعض العناوين قبل أن أتطرق لأي موضوع له علاقة بالأزمة أو بالسياسة لأنني أعتقد أننا إذا لم نعالج هذا الموضوع فسيبقى سقف العمل القومي سقفا منخفضا جدا، ومع الزمن سوف ينخفض أكثر فأكثر، فإذاً لا بد من معالجة هذه العقبات لكي نتمكن من إعادة الألق للفكر القومي وإعادة المجتمعات إلى انتمائها الطبيعي.

العروبة والإسلام

وتابع الرئيس الأسد: أول مشكلة كبيرة نواجهها على مستوى العمل القومي هي ضرب علاقة الإسلام مع العروبة، اتهموا أو وصموا العروبة بصفة العلمانية، ووصفوا العلمانية بصفة الإلحاد، فربطوا العروبة والعلمانية والإلحاد برابط واحد، وقالوا للمواطن البسيط، عليك أن تختار بين الإيمان وبين الإلحاد، فمن الطبيعي أن يختار الإيمان، ويكون بالمقابل ضد أي انتماء آخر في مواجهة أو مقابل الإيمان والإسلام، وبالتالي العروبة جزء من هذا الانتماء الذي ابتعد عنه وانسلخ عنه بفعل هذا الفكر أو هذا التسويق الخاطئ لعلاقة العروبة والإسلام.

إخوان الشياطين

وقال الرئيس الأسد: وفي الحقيقة أنا أقول إن أول من كان رأس حربة بالنسبة لهذه النقطة هم الإخوان المسلمون، نحن في سورية نسميهم إخوان الشياطين، لا نسميهم «إخوان مسلمون»، هم كانوا رأس الحربة عندما زرعهم الإنكليزي في النصف الأول من القرن الماضي في مصر وبعدها انتقلوا إلى أماكن أخرى وأثبتوا في كل مرحلة من المراحل بأنهم رأس حربة ضد كل ما له علاقة بمصالح الشعب العربي وبالانتماء العربي.

وأضاف الرئيس الأسد: هناك ارتباط عضوي بين العروبة والإسلام، هناك تقاطع، ليس بالضرورة تطابقا، هناك هامش لكل منهما، ولكن لا يوجد تعارض بكل تأكيد، ومن الخطأ أن يفكر الكثيرون بأنه إما أن أكون عربيا أو أن أكون مسلماً، لذلك ضرب هذه العلاقة من خلال تطرف الإسلام يؤدي لضرب العروبة، حرفوا الإسلام، دفعوه باتجاه التطرف، انفصل عن العروبة، فضعف الإسلام، وضعفت العروبة، وقد يسأل أي شخص لماذا تتحدث عن العروبة والإسلام، ولا تتحدث عن العروبة والمسيحية.، أقول طبعاً هي نفس العلاقة، العلاقة بين القومية والدين، ولكن لم يعمل الاستعمار وأعداء القومية على هذه النقطة بالذات، وإنما ركزوا على موضوع العروبة والإسلام، هذه إحدى النقاط التي لا بد من معالجتها لكي نتمكن من تسويق خطابنا لدى أوسع شرائح المجتمع العربي.

القومية والقفص العرقي

وتابع الرئيس الأسد: النقطة الثانية، وضعت القومية العربية في مواجهة قوميات أخرى، هل هي قوميات؟ هل هي أقوام؟ هذا موضوع بحاجة لمفكرين لكي يناقشوه، ولكنهم قالوا بأن هذه القومية توجد في منطقة متنوعة عبر التاريخ، ولم تكن في الماضي هناك أي حروب وأي صراعات بين هذه القوميات، والسؤال، لماذا ظهر هذا الصراع الآن؟ لأن الاستعمار مع مرحلة الاستقلال زرع بذور الفتنة بين تلك القوميات، وبالتالي بغياب وجود حصانة فكرية من قبل مجتمعاتنا، نمت هذه البذور، وتمت سقايتها سواء من قبل أعداء الفكر القومي، أو من قبل بعض القوميين، من خلال فكر سطحي وبأداء جاهل، نمت هذه البذرة وتعمقت وتجذرت وأصبحت معالجتها اليوم بحاجة لجهود مضاعفة، كيف فعلوا ذلك؟ وضعوا القومية العربية بقفص عرقي، وقالوا إن هذه القومية تنتمي لعرق محدد، وهو العرق العربي، أي أبناء قحطان وعدنان، إن لم تكن من أبناء فلان وفلان، فعليك أن تبحث عن هويتك في مكان آخر، وبالتالي خلقوا أيضاً شرخا تدريجيا بين أبناء الأقوام التاريخية التي وجدت في هذه المنطقة بشكل عام عبر التاريخ، وظهر هناك شعور مخفي قبل الحرب، لا علاقة له بالحرب، بأننا نعيش معا بحكم الواقع، بحكم الحدود السياسية، بحكم الظروف السياسية، ولكن عندما تتبدل كل هذه الظروف، فلا بد لكل منا أن يذهب في حال سبيله، ركزوا على الموضوع العرقي ونزعوا عن القومية أهم الجوانب الحضارية الموجودة فيها المتعلقة بالجانب الثقافي وباللغة وبالجغرافيا والتاريخ والأشياء المختلفة.

لا بديل عن القومية

وقال الرئيس الأسد: أيضاً هناك عامل آخر أثر على العمل القومي، عامل تراكمي مرتبط بالظروف السياسية في العالم العربي، وهو نتيجة الأداء السياسي السيئ للدول العربية والمعادي لمصالح الشعب العربي قبل الحرب، ولكنه ظهر بشكل قوي جداً مع بدء الأحداث، خاصة عندما قامت مجموعة من الدول العربية ومعها جامعة الدول العربية بتأمين الغطاء للتدخل في ليبيا وتدميرها، ولاحقا قامت نفس الدول ونفس الجامعة بالدور ذاته تجاه سورية، ولكن الظروف السياسية كانت قد تبدلت فلم تنجح تماماً، بالإضافة لاختلاف الوضع في سورية، لكن هذا الدور دفع الكثير من المواطنين في أمكنة مختلفة، ولدينا في سورية بشكل خاص، للقول إنه إذا كانت هذه هي القومية وهذه هي العروبة، فنحن لا نريدها، إذا كان هؤلاء هم العرب، فنحن لا نريد أن نكون عربا، نكون أي شيء آخر، حسنا، ما هو البديل؟ لا يوجد بديل، هؤلاء يعملون بردة فعل نتيجة تآمر بعض الدول العربية على دول عربية أو على شعوب أو على قضايا، وبالتالي هم لم يميزوا بين الانتماء لهوية محددة، وبين الانتماء لنظام سياسي.

وأضاف الرئيس الأسد: بنفس الطريقة كان هناك رد فعل تجاه قضايا عربية كالقضية الفلسطينية، وبالتالي، نتيجة خيانة بعض الفلسطينيين لدول عربية ولشعوب عربية احتضنتهم، ودافعت عنهم، ودفعت ثمن حمايتها لهم، فأصبح هناك رد فعل طبعا، هناك كثير ممن يقولون، فلتذهب القضية الفلسطينية كلها إلى الجحيم، على ماذا يدل هذا الشيء؟ يدل على عدم نضج الانتماء لدى الكثير من الأشخاص الذين ينتمون لهذه القومية، ولكن بشكل سطحي، أيضاً هناك نقطة مهمة لا نستطيع أن نتلافاها، اتهمت العروبة بأنها مرادفة للتخلف، ونحن نتحدث اليوم عن شيء نظري طرح في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مع النظريات القومية الفرنسية والألمانية وغيرها، وخاصة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، وعصر العولمة والفضائيات والانترنت وغيرها، أصبحنا نعيش، بحسب الطرح طبعاً، في عالم واحد، عالم إنساني واحد، مبادئ واحدة، مصالح واحدة، اقتصاد واحد، وبالتالي أي طرح قومي، هو طرح متخلف، طبعاً هذا هو طرح العولمة الذي يهدف بالمحصلة لأن ننتمي جميعاً للمؤسسات المالية التي تقود العالم، وعملياً مركزها الولايات المتحدة، ومن خلالها يقودون السياسة والاقتصاد وكل شيء آخر.

وتابع الرئيس الأسد: أيضاً وبالاتجاه نفسه، تتحول إلى مجرد أدوات لخدمة مصالح تلك الدول، بمعنى أن العروبة أصبحت عبارة عن «صرعة أو موضة» وانتهت هذه الصرعة، والمطلوب منا نتيجة هذا الطرح شيء يشبه ما حصل في الاتحاد السوفييتي بعد سقوطه وتفككه، أن تصبح الاشتراكية متخلفة والشيوعية متخلفة، طبعاً الآن بعد نحو عقدين ونصف العقد، بدأت الأمور تتغير وعقد النقص ذهبت، نحن بالنسبة لنا في سورية لم نعان من عقدة النقص هذه في أي وقت من الأوقات، وكنا نقول لهم إذا كانت هذه اللغة هي ليست لغة القرن العشرين أو القرن التاسع عشر فقط، إذا كانت لغة القرن الأول الميلادي أو لغة القرن العاشر قبل الميلاد فسوف نتحدث بها اليوم وغداً وبعد غد، ولن تكون لدينا أي عقدة نقص، بالعكس، الأحداث أثبتت لنا أن غياب هذه الهوية كان أحد أكبر المشاكل والتمسك بها اليوم ضروري.

معاداة للعمل القومي

وقال الرئيس الأسد: بالنسبة للعمل القومي، أو لنقل العروبة والتيارات السياسية الموجودة، هذه التيارات، هذه الشخصيات، هذه الأحزاب القومية، هذه المؤتمرات، لم تتوقف عن العمل خلال العقود الماضية ولكنها، لنقل أنها عملت حتى في ظروف صعبة، ربما في سورية هناك دولة قومية تدعم العمل القومي دائماً قبل ولادتي بعقود طويلة، ولكن في الدول الأخرى كانت هناك معاداة متصاعدة للعمل القومي لأن هذه المؤتمرات، وهذا التيار كان دائماً يطرح مواقف سياسية متعلقة بمختلف القضايا العربية تحرج الدول العربية، لذلك كانت هناك معاداة معلنة أو مخفية لهذا التيار.

وأضاف الرئيس الأسد: لكن بالمقابل، هذا التيار يظهر اليوم على شكل تيار سياسي فقط، أو على شكل حزب سياسي، في حين هناك الكثير من أبناء المجتمع الذين ينتمون للقومية العربية بشكل غريزي، لكنهم لا يتفقون معنا سياسيا ولديهم رؤية أخرى سياسية، هناك الكثير من أبناء هذا المجتمع الذين ينتمون لهذه القومية ولكن بنفس الوقت هم لا يفضلون العمل السياسي، لا يرغبون بالعمل الحزبي، إذاً كيف يعبرون عن هذا الانتماء؟ بالنسبة لهم هذا الانتماء هو انتماء اجتماعي، هو انتماء حضاري، وهذا يطرح سؤالاً، أين هي الجوانب غير السياسية في عملنا القومي؟ هذا جانب مهم جدا، وأنا أيضاً أنطلق من حوارات قمت بها مع أشخاص في المجتمع السوري وكانت تطرح الأمور بهذه الطريقة.

اللغة

وتابع الرئيس الأسد: هناك جانب أخير أمر عليه، لا علاقة له بالسياسة ولا بالمؤامرات، ولا بأي شيء، له علاقة باللغة، العروبة هي حالة حضارية وأهم شيء في الحالة الحضارية هو الثقافة التي تحملها، والثقافة تعبر عنها اللغة، كيف يمكن أن نعبر عن ثقافة ونحاور ضمن هذه الثقافة أو مع ثقافات أخرى دون لغة، دون اللغة تتحول الثقافة إلى مولدة كهرباء كبيرة تولد الكثير من الكهرباء ولكن لا توجد أسلاك لكي تنقل هذه الكهرباء باتجاه المدينة أو المعامل أو أي مكان آخر، هذا هو وضعنا الآن في ظل «عولمة الإنترنت»، وأنا أتحدث الآن عن الجيل اليافع الذي بدأ يفقد اللغة، وفقدان اللغة هو فقدان للارتباط، أو بشكل أدق هو حالة غربة عن الثقافة التي ينتمي إليها هذا الإنسان، هذه نقطة لا بد من التفكير بها.

وأضاف الرئيس الأسد: أيضاً أقول إننا في سورية لا توجد لدينا مشكلة كبيرة نعاني منها، في نهاية الأمر، التعليم في سورية بكل المراحل الجامعية وغيرها هو باللغة العربية، ندعم اللغات الأجنبية، ولكن اللغة العربية تبقى هي الأساس لأننا نفهم معنى اللغة، الغربة الثقافية وتحلل الثقافات يبدأ أولا باللغة ويبدأ بكلمات وبمصطلحات بسيطة ومن ثم يبدأ التعميم، أي خلال جيل واحد، عندما يصبح شباب اليوم رجالاً ونساء، لن تجدوا أحداً منهم يحاوركم في الموضوع القومي لأن الثقافة مختلفة، هذا الجانب بحاجة لدور الدول، بحاجة لعمل ثقافي، ونحن لدينا مثقفون كبار وأيضاً مفكرون قوميون.

الانتصار حتمي

وقال الرئيس الأسد: ما علاقة هذه الأمور بما يحصل في سورية؟ أنتم تزورون بلداً عانى من الحرب لمدة سبع سنوات، لم ننه بعد السنة السابعة، الحرب تضعف أي بلد مهما كان قوياً ومهما كان كبيراً، وهذه الحرب لا شك أنهكت سورية ولكنها لم تسقطها، والأهم من ذلك أنها لم تسقط إيماننا كسوريين بحتمية الانتصار على الإرهاب بأدواته الخارجية وبأدواته الداخلية، لكن ما هو جوهر هذه الحرب بعيداً عن المؤتمرات والتصريحات وكل ما نراه من حراك خارجي وداخلي؟ جوهر هذه الحرب هو مجموعتان، الأولى هم أشخاص فقدوا الانتماء، وتحديداً الانتماء القومي ومعه الانتماء الوطني، ففقدوا الهوية، فقدوا الأخلاق، وفقدوا معها الوطن، هذا هو الأساس الذي اعتمد عليه الخارج، يمكن أن نتحدث عن مؤامرات لأيام، ولكن هذه المؤامرات لم تكن لتجد مكاناً لها في سورية لو لم تكن لدينا هذه المجموعات.

جيش عقائدي

وأضاف الرئيس الأسد: بالمقابل، المجموعة الأخرى يعبر عنها بشكل أساسي الجيش العربي السوري، الذي قاتل وضحى تضحيات جساماً من أجل أن يحافظ على هذا الوطن، ولكن على ماذا استند؟ هذه البطولات لم تأت من فراغ، فالجيش العربي السوري قبل أن يكون